وذهب الأخفش الى أنه تنوين صرف لالتحاقه بعد حذف الياء بأوزان الاحاد ، كسلامٍ وكلام (٢٩) ، وخروجه حينئذ عن وزن مفاعل المانع من صرفه . ورُدّ بأن حذفها عارض للتخفيف ، وهى منوية بدليل ان الحرف الذى بقى أخيرا لم يحرك بحسب العوامل . قاله فى المغنى (٣٠) .

---

(٢٩) قال الاخفش فى معانى القرآن ص ٢٩٨ عند قوله تعالى فى سوره الأعراف الآيه رقم ٤١ . « لهم من جَهنّمَ مهادٌ ، ومن فوقهم غواشٍ » فإنما انكسر قوله : « غواشٍ » ، لان هذه الشين فى موضع عين فواعل ، فهى مكسوره ، واما موضع اللام منه فالياء . والياء والواو اذا كانتا بعد كسرة وهما فى موضع تحرك برفعٍ أو جرّ صارتا ياء ساكنة . وادخلت عليها التنوين وهو ساكن ذهبت الياء لاجتماع الساكنين ..انتهى"

لا يفهم من كلام الاخفش انه تنوين صرف كما لا يفهم منه على وجه التحديد انه تنوين عوض . ولكن يفهم من كلامه ضمنا أن التنوين هنا لم يأت عوضا عن الياء ولكن سبب حذف الياء دخول التنوين عليها فلم تحذف اولا وجىء بالتنوين عوضا عنها . كما أننا نفهم أن قول الأخفش مناقض لما حكوه عنه من أن هذا التنوين تنوين صرف أتى به بعد حذف الياء لالتحاقه بأوزان الآحاد . ولعل هذا الرأى الذى حكوه عنه من كتاب له آخر .

بقى بعد ذلك أن أقول : اذا كان الأخفش يرى أن دخول التنوين على مثل « جوارى » هو السبب فى حذف الياء ، أى أن صيغة « مفاعل » كانت مكتملة ، إذا كان يرى ذلك فلماذا ــ إذا ــ دخلها التنوين . لعله يرى أن الياء الساكنة فى نحو « جوارى » لا تقوم مقام الحرف الصحيح فانقص الجمع عن صيغته المانعه من الصرف ، فدخل تنوين التمكين فحذف الياء الساكنة التى لا يعتد بها الأخفش .

هذا وفى التعليق القادم مباشرة تكملة لهذا البحث .

(٣٠) أنظر المغنى ص ٢٣ وممن ردوا على الأخفش رأيه هذا ابن الحاجب فى أماليه (انظر الجزء الثالث ص ١٨ الأملية الثالثة) قال : « والذى يدل على اعتبار المحذوف يقتضِدُ الياءَ من جَوارٍ ــ أمران : أحدهما انا نقول : هذه جوار بكسر الراء اعتدادا بوجود الياء ، ولو كانت الياء فى حكم العدم لوجب أن يقول : هن جوارُ فدل ذلك على أنه ليس كسلام وكلام ثم قال : « واذا ثبت الاعتداد بها فى الحكم اللفظى حتى قدرت كالموجودة وجب الاعتداد بها فى منع الصرف » ثم ذكر الأمر الثانى . أقول وقد ينتصر للأخفش بقراءة من قرأ « وَلهُ الجَوارُ » بضم الراء .